

السيرة النبوية د34 | الفترة المدنية: غزوة تبوك | د. راغب السرجاني

راغب السرجاني

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - [00:00:01](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فمع الدرس الخامس عشر من دروس السيرة النبوية العهد المدني فترة الفتح والتمكين - [00:00:15](#)

بعد فتح مكة وانتصار حنين دانت قبائل عربية كثيرة الجزيرة العربية للمسلمين ومن اشهر هذه القبائل كما ذكرنا هوازن واصبحت الجزيرة العربية تقريبا دولة اسلامية لها وضعها ولها كيائها ولها هيبتها ليس فقط في الجزيرة العربية ولكن حول الجزيرة العربية ايضا - [00:00:29](#)

لا شك ان ذلك لفت انظار الدول المحيطة بالدولة الاسلامية الجديدة ومن اهم هذه الدول الدولة الرومانية العظمى التي تقبع في شمال الجزيرة العربية في الشام وما فوقها. وتعالوا كده نحلل الوضع - [00:00:52](#)

بنظر الرومان لا شك ان الرومان يراقبون الاحداث المتطورة في الدولة الاسلامية الجديدة اولا الدولة الاسلامية تتنامى قوتها بشكل لافت للنظر اتحولت من حركة مضطهدة في مكة المكرمة الى دويلة صغيرة في المدينة المنورة. ثم الى دولة عظمى تأخذ مساحة ضخمة في الجزيرة العربية بكاملها - [00:01:08](#)

وانتم عارفين ان كان في ذلك الوقت اليمن في نطاق الدولة الاسلامية وعمان في نطاق الدولة الاسلامية والبحرين ايضا في نطاق الدولة الاسلامية وهذا كبير بكده الدولة الرومانية ستحصر شرقا بالدولة الفارسية وجنوبا بالدولة الاسلامية الجديدة - [00:01:34](#)

وطبعا الكلام ده خطير بالنسبة للدول الرومانية الحاجة الثانية الرومان يعرفون القوة الذاتية العظيمة في داخل الدولة الاسلامية لانهم عارفين ان هذه الدولة تتبع نبيا ويدينون بدين سماوي صحيح غير محرم - [00:01:54](#)

واهرقني ادرك ذلك بوضوح في حوارني مع ابي سفيان قبل فتح مكة ولو ترك لهذا الدين العنان فسوف يملك ما تحت اقدام هراك لنفسه. كما قال ذلك في الحوار مع ابي سفيان - [00:02:12](#)

الكلام ده على فكرة بيفسر لنا رعب الدول الكبرى في العالم الان وفي كل زمن من اي حركة اسلامية تنمو وان كانت ضعيفة في بدايتها لانهم عارفين ان عندهم القابلية ليس فقط لحكم بلاد ولكن لحكم العالم اجمع - [00:02:26](#)

وده كان نص كلام هرقل زعيم الدولة الرومانية يبقى دي الحاجة الثانية ان الرومان عارفين ان الدين الاسلامي فيه ذاتية نخلي العرب اقوياء وتخلي كل من اتبع هذا الدين قوي للدرجة التي يستطيع بها ان يبتلع قوة ضخمة جدا عالمية - [00:02:42](#)

مثل الدولة الرومانية او الدولة الفارسية او غيرها الحاجة الثالثة مهمة جدا الحدود الرومانية المتاخمة للجزيرة العربية هي الشام من الشمال ومصر من الغرب لو ترك لهذه الدولة الاسلامية ان تقوي من نفسها فانه لا يستبعد ابدًا - [00:02:59](#)

ان تضم اليها هاتين المستعمرتين خلي بالك مصر والشام في ذلك الوقت انه تبع الرومان هادي خسارة كبيرة جدا للرومان وبالذات ان مصر والشام في ذلك الوقت كان فيهما من الخيرات - [00:03:17](#)

ما لا يعد ولا يحصى وكانت تسمى في ذلك الوقت هذه المناطق بمخازن الغلال للدولة الرومانية فدي تبقى خسارة ضخمة للدولة

الرومانية الحاجة الرابعة منطقة الشام ملأى بعملاء الدولة الرومانية. وبالذات من نصارى الشام - 00:03:31

لو تركوهم للمسلمين فليس من المستبعد ابدا ان يسلموا. وبالذات انهم اهل كتاب ترك لنفسه كان ييفكر في الاسلام لولا ان بطانة السوء منعتهم من ذلك هؤلاء النصارى في الشام من الممكن جدا ان يسلموا هذا ما حدث بعد ذلك بالفعل. لو حصل الكلام ده -

00:03:49

من المؤكد ان هذا خسارة ضخمة جدا للدولة الرومانية. الحاجة الخامسة خطيرة جدا ذكريات مؤتة مؤتة لم يمضي عليها وقت طويل.

يعني عدى عليها يدوبك سنة او اكثر من سنة بحاجة بسيطة. خلي بالك ثبات ثلاثة الاف مقاتل بل وانتصارهم كما - 00:04:07

ذكرنا في الدرس الخاص بمؤتة على مئتي الف رومي وعربي في هذه الموقعة الشرسة هذا امر يستحق النظر ولابد ان يؤخذ في

الاعتبار الحاجة الساتة مهمة جدا كان واضح جدا ان الرسول عليه الصلاة والسلام جاد - 00:04:24

في التعامل مع الامبراطوريات والممالك المحيطة بالدولة الاسلامية الرسول عليه الصلاة والسلام زي ما انتم عارفين ارسل رسالة دعوة

الى الاسلام الى هرقل عظيم الروم لم يتردد في مراسلتي ودعوتي الى ترك دينه ودين ابائه لاعتناق الدين الجديد الدين الاسلامي -

00:04:40

الرسالة وان كانت في لهجتها لطيفة واعطت هرقل وضعا ومكانة الا انه لا يخفى على احد التهديد غير المباشر الذي كان فيها حين

قال صلى الله عليه وسلم فان عليك اثم الاريبيين - 00:04:59

الانسيين التابع الفلاحين فهو يحمل هرقل لذنوب التابع. لا يستبعد ابدا ان يسعى الدين الجديد لاكتساب التابع الرومانيين المقيمين

على طاعة واتباع هرقل وحاشية هرقل ده وارد جدا الحاجة السابعة امر في غاية الاهمية وهو ان من طبيعة الاديان الاخرى -

00:05:15

انهم لا يرضون عن دين الاسلام ابدا الكلام ده مش كلامي ده كلام رب العالمين سبحانه وتعالى ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى

حتى تتبع ملتهم يعني بعد ان تبين لهم الحق الذي في الاسلام - 00:05:36

فهم بين امرين اما ان يكيدوا للاسلام واما ان يدخلوا فيه الدولة الرومانية بدون بقى اي مصالح ولا اسباب لن ترضى عن الدولة

الاسلامية الا في حالة واحدة عندما تترك الدولة الاسلامية دينها - 00:05:54

فتتحول الى نصرانية اذا لم يحدث ذلك فالقتال سيظل وشيكا والنزال لن يتوقف ابدا قال الله عز وجل في كتابه ولا يزالون يقاتلونكم

حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا حتى في غياب المصالح القضية قضية عقائدية - 00:06:09

ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا الحاجة الثانية والاخيرة في التحليل ده غرور القوة قوي المتكبر لا يقبل

بوجود قوي اخر الى جواره تنشأ سنة التدافع والتنافر بين القوى المتشابهة - 00:06:28

هرقل لم يكن ليرضى بوجود عظيم الى جواره وكما كان يقاتل قبل ذلك عظيم الفرس كسرى ولا شك انه سيقاقل الان عظيم المسلمين

رسول الله صلى الله عليه وسلم. لهذه الاسباب مجتمعة وقد يكون لغيرها - 00:06:49

تجمع الرومان ومن شيعهم من قبائل العرب النصرانيين امثال لخم وجذام وعاملة وغسان وبالذات قبيلة غسان كان بينها وبين الدولة

الاسلامية مشاكل كثيرة جدا. وخيانة قبيلة غسان قبل كده كانت سبب في غزوة مؤتة زي ما شرحنا قبل كده - 00:07:06

تجمعت هذه الجيوش في منطقة اللقاء. اللقاء اللي هي الاردن دلوقتي يريدون دولة الاسلام كل السيناريو اللي بتتكلم عليه ده كل

التفكير اللي كان في ذهن الرومانيين وفي غيرهم كان يتوقعه الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:07:23

وكان يخبر به اصحابه صلى الله عليه وسلم وكان يعد العدة لذلك ودليل ذلك ان الرسول عليه الصلاة والسلام عندما ال من نسائه جاء

احد الصحابة وطرق الباب بشدة على عمر بن الخطاب فخرج وهو مفزوع قال اجاءت غسان؟ وطبعا طلعت المشكلة حاجة ثانية -

00:07:38

لكن احساس عمر بن الخطاب ان قدوم غسان لغزو المدينة المنورة احساس ان ده امر ممكن وقريب الحدوث لا شك ان الرسول عليه

الصلاة والسلام كان مجهز الناس لهذا الاحتمال - 00:07:56

ناس لهذا الاحتمال كده كان عند المدينة المنورة توقع لحرب قوية مع الدولة الرومانية في الفترة القادمة. وعشان كده برضه العيون الاسلامية كانت بتراقب بدقة منطقة شمال الجزيرة العربية ومنطقة الاردن والشام - [00:08:08](#)

وبمجرد ان حدث هذا التجمع على بعد مئات الكيلومترات من المدينة المنورة عرفه صلى الله عليه وسلم وبدأ يأخذ القرار في ضوء هذه المعرفة المبكرة كان عنده اختيار من اتنين - [00:08:24](#)

اما انه ينتظر الرومان في المدينة المنورة واما انه يذهب اليهم في شمال الجزيرة العربية انتظار الرمان في المدينة المنورة كان اسهل على المسلمين لو انتظروا في داخل المدينة المنورة - [00:08:40](#)

لن يقطعوا هذه المسافة الضخمة في الصحراء لن يحتاجوا الى تجهيز المؤن والزاد الذي يكفي مسافة مئات الكيلومترات ومن المحتمل ان يهلك الجيش الروماني في الصحراء لانه جيش غير متعود على قتال الصحراء - [00:08:54](#)

عايش طول عمره في اماكن خضراء في اوربا وفي الشام وفي غيرها من المناطق ما عاش قبل كده اي نوع من التجارب في داخل الصحراء ومع ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم قرر ان يخرج بجيشه من المدينة المنورة الى الشام. طب ليه - [00:09:08](#)

اولا ليأخذ عنصر المبادئة يختار بنفسه مكان وزمان الحرب بدل ما يتفرض عليه وتبقى مشكلة تانيا حتى يكون عنده خط دفاع بعد ذلك لو غزي في المدينة المنورة اين يذهب - [00:09:24](#)

عقر دار المسلمين اللي المدينة المنورة لو سقطت المدينة المنورة سقطت الاسلام في الجزيرة العربية وبالذات كلنا عارفين ان معظم العرب لم يدخلوا الاسلام الا منذ قليل الحاجة الثالثة ليظهر عزة الاسلام وقوة الاسلام - [00:09:39](#)

وعدم جبنه او رهبته من القتال هذا الثبات يا اخواني وهذا الاقدام له اثر ضخم كبير على نفوس الاعداء سواء كانوا من الرومان او من الفرس او من غيرهم لما بيلاقوا الجيوش الاسلامية لا تهاب الموت وتأتي الى بلادهم لتحارب في ظروف صعبة هذا ولا شك يلقي الرهبة في قلوبهم من المسلمين - [00:09:56](#)

والرسول عليه الصلاة والسلام نصر بالرعب مسيرة شهر صلى الله عليه وسلم. الحاجة الرابعة ان الرسول عليه الصلاة والسلام له دور هام جدا ناحية المسلمين في شمال الجزيرة العربية الرسول عليه الصلاة والسلام كزعيم مسئول - [00:10:18](#)

لا يترك شعبه هكذا دون حماية وانتم عارفين شمال الجزيرة العربية بعد غزوة مؤتة كان قد دخله الاسلام وجاءت القبائل تباع على الاسلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم فالرسول صلى الله عليه وسلم مش عايز يسبب الشعب هكذا دون حماية. لا يفعل مثل ما يفعل كثير من الزعماء بتأمين حدود العاصمة فقط - [00:10:34](#)

وترك الشعب بعد ذلك يعاني ويلات العدو ثم الفرار بعد ذلك من العاصمة ان حصرت بل خرج صلى الله عليه وسلم بنفسه وعلى رأس اعظم جيوشه واقرب خاصته ليلقى اعنى قوة في العالم في ذلك الوقت - [00:10:56](#)

ليحفظ دماء شعبه صلى الله عليه وسلم ولو كانوا فقراء بسطاء يعيشون في اطراف الصحراء القرار ده ما كانش سهل يا اخواني. القرار ده كان صعب وصعب جدا القرار ده كان عسير - [00:11:11](#)

عسير بمعنى الكلمة ومش احنا اللي ادينا اللفظ ده هذا كلام رب العالمين سبحانه وتعالى قال في ساعة العسرة يصف هذه الموقعة بانها العسرة لماذا عسير لاكثر من مشكلة الحقيقة - [00:11:24](#)

اول شيء المدينة المنورة في ذلك الوقت كانت تعيش ضائقة اقتصادية كان في مشاكل اقتصادية في المدينة المنورة ولم تجنى الثمار منذ فترة وفي هذا الوقت الذي سيخرج فيه الجيش - [00:11:42](#)

هذا هو موسم جني الثمار الله يعني لو انتظر الجيش قليلا ممكن تبقى في فرصة لتعويض الازمة الاقتصادية او لاصلاح الازمة الاقتصادية. ومع ذلك لو انتظرنا من المحتمل ان تهجم جيوش الرومان على الدولة الاسلامية. ما كانش - [00:11:57](#)

كيف ننتظر؟ يبقى عندي مشاكل اقتصادية ومش هقدر استنى لاصلاح هذه المشاكل الاقتصادية مع احتمال الاصلاح ان انتظرنا ولكن المشاكل هتكون اكبر مع الدولة الرومانية الحاجة الثالثة خطيرة جدا الحر الشديد - [00:12:14](#)

هذه الموقعة تمت في اخر شهور الصيف وتخلوا وضع الجيش ببخترق الصحراء القاحلة في هذا الجو الشديد الحرارة في الجزيرة

العربية. امر صعب ده الواحد سبحان الله ببيروح العمرة او الحج في داخل المدينة - [00:12:31](#)

وبيكون امور ميسرة الى حد كبير ومع ذلك الحر لا يتحمل ما بالك باختراق الصحراء وعلى الجمال او سر على الاقدام شيء فعلا صعب يا اخواني طيب المشوار قد ايه - [00:12:47](#)

المشوار من المدينة المنورة الى تبوك سبعميت كيلو متر تخيل سبعميت كيلو متر وبالقياسات الحديثة يعني في الطرق المستقيمة اما طرق الصحراء فمن المؤكد انها كانت اطول من ذلك صورة ملتفة وملتوية وصعبة - [00:13:02](#)

الحاجة الخامسة انا في الاخر هقابل مين بعد كل هذا المشوار الضخم انا مش رايح اقابل قبيلة من القبائل او فرقة من فرج جيش ضعيف لا احنا طالعين نحارب جيش اكبر دولة في العالم في ذلك الوقت - [00:13:19](#)

جيش الدولة الرومانية العظمى هذا العدو الاخواني لا يتخيل العرب لقاءه ابدأ ادي دولة ضخمة جدا ولها تاريخ طويل في الحروب في هذا الجو الصام يطلب الجهاد ضائقة اقتصادية حر شديد مسافة بعيدة عدو رهيب - [00:13:33](#)

في كل هذه الظروف يطلب من المسلمين ان يجاهدوا في سبيل الله امتحان فعلا عسير لماذا يعسر الله عز وجل الامتحان على المسلمين الى هذه الدرجة؟ هذا يا اخواني لسبب هام جدا - [00:13:50](#)

وهو تمييز المؤمن من المنافق. اظن واضح ان الدولة الاسلامية في ذلك الوقت وصلت من القوة الى درجة لم يتخيلها احد قبل ذلك كثر اتباعها اتسعت مساحة الرقعة التي تحكمها كسرة الاموال - [00:14:05](#)

اصبحت دولة ذات هيبة وسيادة وتمكين في الجزيرة العربية كل ذلك حدا الكثير من العرب الى الدخول في الدولة الاسلامية وليسوا منها. يعني يبطنون الكفر او يبطنون الكراهية للدولة الاسلامية ولكن يظهرون الاسلام. وهذا ما نسميه بالنفاق - [00:14:22](#)

هذا كثر في هذه الفترة التي سبقت تبوك كلما زاد تمكين الدولة كلما صعب الله عز وجل الامتحان على المسلمين لظاهر المنافقين لان المنافقين بيكتروا قوي في زمان قوة الدولة الاسلامية - [00:14:40](#)

الدولة الضعيفة لا ينافقها الا القليل لكن الدولة الاسلامية دلوقتي وصلت الى قيمة المجد حتى هذه اللحظة في السيرة النبوية عدد المسلمين هيوصل لتلاتين الف او اكثر في داخل المدينة المنورة وهذا عدد هائل بالنسبة للعرب - [00:14:58](#)

عشان كده اختلط الحابل بالنابل واختلط الصادق بالكاذب واختلط المؤمن بالمنافق لابد من تمييز فليكن الامتحان في قمة صعوبته لكي لا ينجح فيه الا الصادق حقيقة كيف كانت الدعوة الى مثل هذا الامتحان الصعب - [00:15:15](#)

الخروج الى القتال في سبيل الله في تبوك في هذه الظروف الصعبة الرسول عليه الصلاة والسلام كان عايز يحقق هدفين رئيسيين من هذا الامتحان الهدف الاول ان المؤمنين الصادقين ينجحوا في الامتحان. هو لا يريد لهم ان يفشلوا - [00:15:34](#)

في هذا الامتحان الصعب. اه الامتحان صعب لكن في نفس الوقت عنده امل كبير انه ينجح اكبر عدد من المؤمنين الحاجة الثانية او الهدف الثاني انه يكشف اوراق المنافقين في داخل المدينة ويعرفهم بالكامل. طبعاً الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:15:51](#)

يقدر يعرف المنافقين او هو بالفعل عارفهم عن طريق الوحي لكن لابد ان يتعلم المسلمون الطريقة التي يستطيعون بها اكتشاف المنافقين في داخل الصف لان بعد الرسول عليه الصلاة والسلام لن يكون هناك وحي - [00:16:09](#)

صلى الله عليه وسلم. طيب عمل ايه الرسول عليه الصلاة والسلام لتحقيق هاتين الغايتين قرر صلى الله عليه وسلم القيام بعمل يحقق المصلحتين سوياً وهو فتح باب الجهاد علنيا دعوة الجميع للجهاد في سبيل الله بالمال والنفس على العلن - [00:16:23](#)

لا يتصدق احد بصدقته في السر في هذا الموقف لكن اعلان عام كل من يستطيع ان يجاهد بماله لتجهيز الجيش الضخم الذي يخرج في تبوك لابد ان يتقدم ويدفع امام الجميع - [00:16:44](#)

وهذا حدث غير متكرر في السيرة النبوية لان هذه الفترة تميزت بوجود عدد كبير من المنافقين في الدولة الاسلامية على خلاف الفترات السابقة في السيرة النبوية وحدث ما توقعه صلى الله عليه وسلم تمايز الصف - [00:16:58](#)

تمايزا واضحا هذا يحدث دائما عند الازمات الخطيرة التي تمر بالامة المؤمن لما يشوف اخوانه المؤمنين بدأوا يدفعوا هيتشجع. وبالتالي يحاول ان هو ينجح في الامتحان وربنا يوفقه وينجح ان شاء الله - [00:17:13](#)

والمنافق مش هيقدر يشارك علنا مع الناس لانه منافق وضعيف وايمانه مهزوز فيعلن صراحة انه لا يستطيع ان يجاهد في الصف وبذلك يتميز الصف. المسلمون عادة يا اخواني يتكون صفهم من خمس طبقات - [00:17:28](#)

هذه الطبقات الخمس تكون متداخلة في ايام الراحة او في ايام السكون او في ايام الرخاء او في غياب الازمات تكون متداخلة لا تكون الفروق بينها واضحة اذا حدثت ازمة كبيرة - [00:17:47](#)

يتميز الصف وبيان جواه الطبقات الخمس بوضوح والكلام ده مش بس خاص بتبوك ده خاص بكل مراحل التاريخ الاسلامي وخاص بواقعنا اللي بنعيش فيه وهيفضل معنا لحد يوم القيامة. اي مجتمع مسلم في التاريخ كله وبالذات لو كانت هناك دولة ممكنة - [00:18:03](#)

فيها خمس طبقات. ايه هي الخمس طبقات ديت الطبقة الاولى هي طبقة عمالقة الايمان. طبقة في غاية الاهمية الرجل منهم بالف او يزيد على اكتاف هؤلاء تقوم الامم هؤلاء هم الذين يحركون الخير في قلوب العوام - [00:18:23](#)
هم الذين يقودون حركات التغيير الى الصالح والى النافع هم الذين يضحون باموالهم واوراقاتهم وجهدهم بل وبارواحهم لنفع الآخرين ولنفع الامة الاسلامية قلصت نفوسهم من حظ نفوسهم. فعاشوا لله عز وجل - [00:18:44](#)
عاشوا لله عز وجل بكل ذرة في كيانه هؤلاء هم الصفوة الحقيقية في المجتمع صفوا يا اخواني مش اصحاب المال ولا السلطة ولا الجاه ولا الشهرة صفوة هم دعاة الخير - [00:19:03](#)

ومصلحوا الامم كان من بين افراد هذه الطبقة العظيمة طبقة عمالقة الايمان في يوم تبوك كان من بينهم عدد كبير من اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم كان على رأس هؤلاء في ذلك اليوم عثمان بن عفان - [00:19:17](#)
وابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعبدالرحمن بن عوف وغيرهم من الصحابة. هؤلاء الذين حملوا على اكتافهم هموم الامة بكاملها تعالوا نشوف الناس ديت عملت ايه علشان ندخلهم في طائفة عمالقة الايمان. اما عثمان رضي الله عنه وارضاه فكان اليوم يومه فعلا - [00:19:33](#)

ما انفتح الرسول عليه الصلاة والسلام باب الجهاد حتى كان اسرع الناس واسبق الناس الى الدخول فيه رضي الله عنه قام في التجرد واضح وفي تضحية عميقة يقول علي بمائة من الابل باحلاسها واقتابها - [00:19:54](#)
يعني بكامل عدتها احنا كنا في الدروس اللي فاتت بنتكلم عمن يطلب مائة من الابل ليثبت على الاسلام هنا دلوقتي بنتكلم على واحد بيدفع مائة من الابل في سبيل الله بنفس راضية مطمئنة - [00:20:09](#)
هو ده مقياس الدنيا في عين عثمان ابن عفان رضي الله عنه وارضاه. في لحظة مائة من الابل باحلاسها واقتابها عثمان يا اخواني ويا اخواتي ليس مكلفا بدفع كل هذا في اعداد الجيش الاسلامي - [00:20:25](#)
لكنه بيشعر ان القضية فعلا قضيته يشعر ان الهم همه لا يضير في ذلك ان قعد اخرون. مش مشكلة انا المهم ان انا اشتغل لله عز وجل. لم ينتظر ان يسبقه احد او ان يشجعه احد - [00:20:40](#)

ليست النائحة كالثكلى هو عايش فعلا القضية والجيش بتاعه الرسول عليه الصلاة والسلام لما شاف عثمان ابن عفان بيدفع مائة من الابل سر سرورا عظيما صلى الله عليه وسلم حتى ظهر في وجهه انبسطت اساريره صلى الله عليه وسلم - [00:20:56](#)
ثم فتح باب الجهاد من جديد. واحد ثاني يقوم حدث العجب قام عثمان بن عفان رضي الله عنه وارضاه مرة ثانية يزايد على نفسه. هو دفع في الاولانية وبرضه بيدفع في الثانية. مش مستني حد من المسلمين يساعد في عملية الانفاق على جيش العسرة - [00:21:11](#)

رضي الله عنه وارضاه. قام وقال علي بمئة اخرى من الابل باحلاسها واقتابها. يا الله هذا الرجل فعلا يعيش لامته تفشل كثير من الامم يا اخواني ويا اخواتي في الخروج من ازماتها لافتقادها رجل مثل عثمان بن عفان رضي الله عنه وارضاه - [00:21:32](#)
الرسول عليه الصلاة والسلام يرقب ذلك بسعادة لا تخفى على احد الى الدرجة التي قال فيها كلمة عجيبة جدا. قال صلى الله عليه وسلم ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم. تخيل - [00:21:53](#)

كلمة غريبة جدا الحسنات التي حصلها عثمان رضي الله عنه وارضاه في هذا اليوم لا تضر معها معصية ابدا الكلام ده مش انتاج لأ الكلام ده كلام الرسول عليه الصلاة والسلام نص - [00:22:05](#)

قد ينجو الانسان سبحانه الله طيلة حياته بموقف واحد وقفه لله عز وجل ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم ليست هناك سيئة ان فعل عثمان بن عفان رضي الله عنه وارضاه اي سيئة بعد ذلك - [00:22:18](#)

لن يكون هناك تأثير على ميزانه يوم القيامة خلاص الحسنات ستثقل ان شاء الله بهذا الفعل. طبعاً يا اخواني هذه ليست دعوة لفعل السيئات. الرسول صلى الله عليه وسلم يقول الكلمة وهو يعرف في حق من - [00:22:33](#)

يقولها في حق عثمان ابن عفان ذي النورين رضي الله عنه وارضاه وعثمان ابن عفان بعد ان سمع هذه الكلمة العجيبة التي علق بها صلى الله عليه وسلم على فعله العظيم - [00:22:47](#)

لم يكتسب هذا العطاء بل قام للمرة الثالثة في بساطة وهو يقول علي بمئة ثلاثة من الابل باحلاسها واقطابها ايه اللي احنا شايفينه ده هذا انفاق غير طبيعي يا اخواني فعلاً لا يرى للدنيا اي حجم في عينه - [00:23:02](#)

رضي الله عنه وارضاه والرسول يشوف الكلام ده ويقول اللهم اغفر لعثمان ما اقبل وما ادبر وما اخفى وما اعلن وما اسر وما اجهر بل ان البعض يصل بنفقة عثمان بن عفان رضي الله عنه وارضاه في ذلك اليوم الى تسعمائة من الابل باحلاسها واقتابها - [00:23:20](#)

رقم مهول. ولم يكن عطاؤه من الابل فقط رضي الله عنه بل عاد الى بيته واتى بالف من الدنانير نثرها في حجر الرسول صلى الله عليه وسلم حتى رفع الرسول عليه الصلاة والسلام يده الى السماء وقال اللهم ارض عن عثمان فاني عنه راض - [00:23:43](#)

سبحان الله تسوي ايه ديا كل مال الدنيا ما يساويش هذا الدعاء العظيم من الحبيب صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان فاني عنه راض لم تكن عظمة عثمان رضي الله عنه وارضاه اخوانه يا اخواني فقط في انه انفق - [00:24:00](#)

او في انه اعطى لكن العظمة الحقيقية في انه سبق ما استناش حد يشجعه بل شجع هو الاخرين ما قالش الناس كلها قاعدة. هو اتقدم وسبق عشان الناس كلها بعد كده تقلده - [00:24:16](#)

هذا بيت القصيد في بناء الامم ان يحمل اناس الهم على اكتافهم ويتحركوا به حتى وان قعدت الامة بكاملها كل من اعطى بعد عثمان ابن عفان رضي الله عنه تقليدا لفعله واتباعا لهديه كل هؤلاء في ميزان حسنات عثمان ابن عفان - [00:24:32](#)

تخيل هذا فعلاً لا يتخيل حقيقة هذا امر يعجز عن حسابه العقل روى مسلم عن جرير ابن عبدالله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سن في الاسلام سنة حسنة - [00:24:52](#)

فله اجرها واجر من عمل بها بعده. من غير ان ينقص من اجورهم شيء. طب ليه عثمان ابن عفان بيعمل ده كله؟ ليه ينفق مية واثنين اتنين وثلاثة وتسعمية ويجيب الف دينار ويتحمل كل هذه المسؤولية وحده رضي الله عنه وارضاه - [00:25:06](#)

عيني يا اخواني على الجنة الا ان سلعة الله غالية الا ان سلعة الله الجنة. بيشتري الجنة فعلاً بل ان ابا هريرة رضي الله عنه وارضاه قال ذلك تصريحاً في حقه رضي الله عنه. قال اشترى عثمان ابن عفان الجنة مرتين - [00:25:23](#)

يوم بئر روما وهذا اليوم يوم تبوك واكثر من ذلك وسع البيت الحرام في مكة المكرمة ووسع المسجد النبوي في المدينة المنورة رجل يعيش فعلاً لامته رضي الله عنه وارضاه - [00:25:41](#)

ده كان عثمان بن عفان وهم دولت عمالقة الايمان هذا ما نقصده بكلمة عمالقة الايمان السابقين كان من عمالقة الايمان ايضاً في ذلك اليوم ابو بكر الصديق رضي الله عنه - [00:25:56](#)

وطول عمره ما شاء الله من عمالقة الايمان. من اول يوم ايمانه الى اخر يوم في حياته رضي الله عنه وارضاه اتى باربعة الاف درهم. واحد ممكن يقول المبلغ ده بسيط بالنسبة لكمية الابل الضخمة - [00:26:10](#)

التي قدمها عثمان بن عفان رضي الله عنه اقول لك خلي بالك بنتكلم على اعظم شخصية في تاريخ الارض بعد الانبياء الاربعة تلاف دولت هي كل ما يملك هل ممكن حد يعمل الكلام ده - [00:26:24](#)

هل ممكن تتخيله مع نفسك ولو مرة واحدة في حياتك صعب يا اخوان صعب جداً يكاد يكون مستحيل ابو بكر الصديق فعل ذلك

اكثر من مرة في حياته في بداية الدعوة - 00:26:41

وفي وسط الدعوة وفي الهجرة وفي تجهيز الجيوش بصفة مستمرة حتى وصل الى هذا الامر في تبوك وكان خليفة للمسلمين بعد ذلك ومات وليس في بيته دينار رضي الله عنه وارضاه - 00:26:55

كل حياته انفاق في سبيل الله كل اللي عنده جابه اتى بكل ثروته لنصرة الاسلام والمسلمين عشان كده الصديق سبحان الله درجته فعلا مختلفة عن درجة بقية المسلمين لا لشيء الا ليقينه العميق - 00:27:10

بما عند الله عز وجل لا لمنصب ولا لعرق ولا لنسب لدرجة الايمان التي في قلبه لدرجة الصدق التي في قلبه الرسول عليه الصلاة والسلام سأله سؤال واضح قال هل ابقيت لاهلك شيئا - 00:27:27

قال في يقين عجيب ابقيت لهم الله ورسوله سبحان الله هل يضيع الله عز وجل من استودعناه اياه؟ هل يترك ربنا سبحانه وتعالى من تركناه له هذا مستحيل يا اخواني وكلنا يؤمن بذلك - 00:27:42

لكن ايمان بعضنا ايمان نظري ليس له تطبيق في واقع حياتنا اما ابو بكر فكل معنى سبحان الله امن به كان له انعكاس مباشر على حياته وعلى حياة المسلمين وعلى واقعه وعلى واقع المسلمين - 00:27:59

هذا هو الفهم الذي تصلح به الامم عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان ايضا من عمالقة الايمان في ذلك اليوم اتى بنصف ما له رضي الله عنه جاهد في سبيل الله بنصف ثروته - 00:28:17

طبعاً اياك ان تنتقص منه بعد ان رأيت فعل ابي بكر رضي الله عنه عمر بن الخطاب اتى بما لا يستطيع عامة البشر ان يأتوا به لولا انك تقارنه بالصديق - 00:28:34

لما شعرت ابدا بقله عطائه رضي الله عنه والا فقارن عمر بن الخطاب بغيره من البشر من يستطيع ان يتنازل في موقف واحد عن نصف ممتلكاته في سبيل الله احسبها مع نفسك وخليك صادق - 00:28:48

قرار صعب لو معك عشر تلاف جنيهه او مية الف جنيهه تقدر ترسمهم نصين كده نص تتبرع به للجيوش الاسلامية ونص تخليه معك صعب يا اخواني بل لعله مستحيل في حق الكثيرين - 00:29:05

من ابناء الام بدون هؤلاء العمالقة يا اخواني ويا اخوات الذين يستطيعون ان يأخذوا مثل هذا القرار لا تقوم الامم ابدا عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه وارضاه فعل نفس الشيء مثلما فعل عمر رضي الله عنه اتى بنص ما له. نصف المال بتاعه كان مئتي اوقية من

الفضة - 00:29:18

والرسول صلى الله عليه وسلم قال له انذاك بارك الله لك فيما انفقت وفيما ابقيت النص اللي جبتة وفي النص اللي عندك وصدق

الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بارك الله عز وجل في مال عبدالرحمن بن عوف - 00:29:38

ما افقرته الصدقة التي دفع ما نقص ما له ما ضاع اولاده ما شردت نسأؤه. بل قسمت ثروته الذهبية بالفؤوس بعد موته بورك في ماله حيا وميتا هذا وعد الله عز وجل - 00:29:53

والله عز وجل لا يخلف الميعاد والكلام ده مش خاص بعبدالرحمن ابن عوف بس الكلام ده خاص باي انسان بينفق في سبيل الله

والرسول صلى الله عليه وسلم يقسم في الحديث ويقول ثلاث اقسم عليهن واحديثكم حديثا فاحفظوه وذكر منها ما نقص مال عبد من صدقة - 00:30:09

والله عز وجل يقول في كتابه الكريم وما انفقتم من شيء فهو يخلفه. هذا وعد الله عز وجل. والمسألة في الآخر مسألة يقين هكذا قام هؤلاء العمالقة وغيرهم بمعظم امر الامة - 00:30:31

لم تكن عظمة هؤلاء كما ذكرنا فيما انفقوه ولكن كانت العظمة الحقيقية في بذلهم لكل ما في الاسرة ولكل ما في الطاقة كانت عظمتهم في قيامهم ليس فقط بدورهم ولكن بادوار اولئك الذين لا يستطيعون - 00:30:47

او بادوار اولئك الذين تخلفوا عن نصرة الدين مع قدرتهم على ذلك لم يقترحوا هؤلاء ان تقسم الاعمال على اغنياء الامة بل شعروا انهم معنيون تماما بهذا الامر لو تقاعس الجميع فليس هذا مبررا لتقاعصهم. الجيش جيشهم والنصر امهم. وعزة الاسلام هدفهم -

والله عز وجل غايتهم وهو مطلع عليهم ويرى اعمالهم وهذا يكفيهم طيب واحد ممكن يقول ان يصل الى هذه الدرجة؟ درجة عمالقة الايمان الا اغنياء الامة فقط الذين يملكون المال الوفير فيقدرون على هذه العطايا السخية - [00:31:30](#)

اجابة يا اخواني ويا اخواتي على العكس تماما كما ذكرت ليس المهم هو كم من اتفاق لكن المهم هو استنفاد الوسع بذل الطاقة ورب درهم سبق الف درهم وقد ينفق منافق نفقة عظيمة هي مردودة عليه لفساد نيته - [00:31:48](#)

وقد ينفق فقير درهما واحدا فيصل به الى اجر الاغنياء الذين بذلوا الالوف عشان كده عمالقة الايمان من الفقراء تسابقوا لبذل الوصف في يوم تبوك الوزرة هذا قد يكون مكيالا من التمر - [00:32:09](#)

قد يكون دريهمات معدودات مش مشكلة هو فعلا جزء قليل في عدة وعناد جيش ضخم لكن هذا ما يستطيعونه هذا ما يقدررون عليه فبلغوا بهذا القدر البسيط منازل كبار المنفقين في سبيل الله - [00:32:27](#)

كل واحد منا مهما كانت امكانياته مهما كانت قدراته يستطيع ان يكون من هؤلاء العمالقة ليس هذا فقط يا اخواني بل ان المسلم قد لا يملك شيئا اصلا ويتمنى في داخله ان لو استطاع ان يشارك او يساهم او يجاهد - [00:32:44](#)

فيعطى اجر الشهداء واجر المجاهدين واجر المنفقين في سبيل الله يريد ان يجاهد بماله ولكنه معدم لا يملك درهما ولا دينارا يريد ان يجاهد بروحه ولكنه معتل ومريض ولا يقوى على حمل السلاح - [00:33:03](#)

يريد حتى ان يشارك بجسده فيكثر اعداد المسلمين ولكنه لا يملك راحلة تصل به الى ارض الجهاد هؤلاء المعذورون الصادقون في نيتهم لهم من الاجر مثل ما للقادرين المجاهدين باموالهم وارحامهم سبحانه - [00:33:21](#)

مثل ما للقادرين المجاهدين باموالهم وارواحهم. سبحانه الله هذا هو العدل الالهي فعلا يعامل الناس على قدر الوسع وليس على ما يمتلكون من اموال اعطاها لهم رب العالمين سبحانه وتعالى - [00:33:40](#)

او حرمهم اياها. اسمع كده الحديث ده حديث في مسند احمد ابن حنبل رحمه الله وسنن ابن ماجة عن ابي كبش الانماري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:33:56](#)

مثل هذه الامة كمثل اربعة نفر ثم ذكر منهم صلى الله عليه وسلم رجل اتاه الله مالا وعلمما فهو يعمل بعلمه في ما له ينفقه في حقه ورجل اتاه الله علما ولم يؤته مالا - [00:34:09](#)

وهو يقول لو كان لي مثل هذا عملت فيه مثل الذي يعمل قال صلى الله عليه وسلم فهما واسمع بقى في الاجر سواء يتمنى ان ينفق وليس معه شيء يعطى اجر المنفقين في سبيل الله. اي رحمة من رب الميت سبحانه وتعالى - [00:34:27](#)

هؤلاء قال الله عز وجل في حقهم ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل. والله غفور رحيم - [00:34:47](#)

بل ان بعض هؤلاء الفقراء المعدمين بلغوا من الصدق في النية والشوق الى الجهاد بالنفس والمال ان بكوا تأثرا ان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يجد راحلة يحملهم عليها الا تبوك - [00:35:03](#)

تخيل لما واحد يحرم من الجهاد فيبيكي لانه لا يستطيع ان لا بمال ولا والشوق الى الجهاد بالنفس والمال ان بكوا تأثرا ان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يجد راحلة يحملهم عليها الا تبوك - [00:35:18](#)

تخيل لما واحد يحرم من الجهاد فيبيكي لانه لا يستطيع ان يجاهد في سبيل الله لا بمال ولا بنفس لم يقولوا الحمد لله الذي عافانا من هذا المجهود. ولكن سبحانه الله حزن وحزنا شديدا ووصل الى حد البكاء - [00:35:39](#)

لحرمانه من الجهاد. هؤلاء عرفوا في السيرة بالبكائين انه سبعة وفيهم نزل قول الله عز وجل ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدم - [00:35:53](#)

غير اعينهم تفيض من الدم حزنا الا يجدوا ما ينفقون حزن حقيقي صدق تدبر بامعان في مقدار الاخلاص والتجرد والتضحية الذي كان في قلوبهم الى الدرجة التي تصل الى تخليد ذكراهم في كتاب رب العالمين بقرآن يقرأ ويتعبد به الى يوم القيامة - [00:36:12](#)

كل ده وهم من الفقراء الذين لا يملكون شيئا مطلقا ولا حتى مكيال تمر ولا اي شيء بل ان بعضهم سبحانه الله بلغ الى درجة من الشوق الى الجهاد في سبيل الله والى خدمة الاسلام ونصرة الدين. الى درجة لا نتصورها اصلا - [00:36:36](#)

هذا هو علبة ابن زيد رضي الله عنه وارضاه اسمع قصته كده قصة فعلا تكتب بماء الذهب واغلى. هذا هو احد البكائين السبعة رضي الله عنه وارضاه عاد يومها الى بيته - [00:36:57](#)

وذلك بعدما رده صلى الله عليه وسلم وصلى في هذه الليلة ما شاء الله له عز وجل ان يصلي ثم بكى في اخر صلاتي ودعائي وقال اللهم انك امرت بالجهاد - [00:37:11](#)

ورغبت فيه ثم لم تجعل عندي ما اتقوى به ولم تجعل في يد رسولك ما يحملني عليه واني اتصدق وخلي بالك هذه اعجب صدقة في التاريخ واني اتصدق على كل مسلم - [00:37:24](#)

بكل مظلمة اصابني فيها في مال او جسد او عرض يا الله هذا يريد ان ينفع الجيش المجاهد والامة الاسلامية باي شيء لكن ليس معه اي شيء تفكر في شيء عجب يتصدق به. ما تصدق به احد قبله - [00:37:42](#)

وما احسب ان احدا فعل ذلك بعدا انه يتصدق من حسناته هذه المظالم التي ارتكبت في حقه يوما من الايام تتحول الى حسنات في ميزانه يوم القيامة طب هو عايز يساعد المسلمين باي شيء - [00:38:03](#)

وما عهوش اي حاجة فليساعدهم بالعفو عن ظلمهم اياه. ورد حسناتهم اليهم سبحانه الله ما احسب ان احدا في العالم بلغ هذه الدرجة من سمو في حب العمل لله وحب الخدمة للناس والمجتمع والامة - [00:38:21](#)

يا ترى كان في مردود لامية علبة ابن زيد رضي الله عنه هذا الرجل سبحانه الله لما صبح صبح وراح لصلاة الصبح مع المسلمين بعد الصلاة الرسول عليه الصلاة والسلام التفت الى الناس - [00:38:39](#)

وسأل اين المتصدق هذه الليلة؟ تخيل اين المتصدق هذه الليلة؟ لم يقم احد فقال اين المتصدق؟ مرة ثانية فليقم فقام اليه علبة واسر اليه في اذنه ضرب ما كان من ليلتي بالامس - [00:38:53](#)

فقال صلى الله عليه وسلم ابشر فوالذي نفسي بيده كتبت في الزكاة المتقبلة. الله اكبر استحق علبة بن زيد رضي الله عنه برغم فقره الشديد ان يكون من كبار المتصدقين الذين تقبل الله عز وجل منهم صدقاتهم. اصبح علبة ابن زيد رضي الله عنه وارضاه من عمالقة - [00:39:10](#)

الايمان الذين يقودون الامة الى كل مجد وعز وشرف رضي الله عنه الرسول عليه الصلاة والسلام يا اخواني من شدة اعجابه بهذه الطائفة العملاقة من المؤمنين والتي لا تملك شيئا في يدها - [00:39:33](#)

هذه الطائفة ظلت في فكره صلى الله عليه وسلم في كل مشوار تبوك راح تبوك مشوار طويل ورجع ثاني من تبوك وهو داخل على المدينة المنورة ما نسيهمش قال لاصحابه يتكلم عن اولئك الصادقين - [00:39:47](#)

الذين ما استطاعوا ان يخرجوا الى الجهاد في سبيل الله وهم يتمنونه بصدق. قال ان اقواما بالمدينة خلفنا ما سلكنا شعبا ولا واديا الا وهم معنا فيه. سبحانه الله حبسهم العذر - [00:40:02](#)

هذا الكلام يا اخواني يعطي اشراقة امل لكل من حيل بينه وبين الجهاد في سبيل الله لاي سبب لكن يتمنى بصدق فيصل فعلا الى درجة المجاهدين في سبيل الله يصبح الجيش المجاهد كلما خطا خطوة في سبيل الله يوضع له وهو في مدينته وهو في بيته يوضع له من الاجر مثلما يوضع للجيش - [00:40:20](#)

المجاهد في سبيل الله. سبحانه الله بل قد يصل الى درجة الشهداء في سبيل الله روى مسلم والنسائي وابن ماجة عن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الله الشهادة بصدق - [00:40:44](#)

بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه هو ده الاسلام يا اخوان الاسلام مش دين الاغنياء فقط كل انسان ممكن يساهم حتى المعدم الفقير اللي ما عندوش يصبح كالمنفق في سبيل الله كالعظيم نفقة في سبيل الله - [00:41:02](#)

اذا اخلص لله عز وجل نيته انه ان كان معه مال فسينفقه في سبيل الله رحمة من رب العالمين سبحانه وتعالى في حاجة مهمة عايز

اقولها وهي ان طبقة عمالقة الايمان هذه لم تكن من الرجال فقط - [00:41:22](#)

بل انت بعض النساء من عمالقة الايمان بحليهن وبكل ما يملكن لتجهيز الجيش المسلم مع انهن لسن مكلفات بالجهاد في سبيل الله ولكن لقوة ايمانهن فهن يعتبرن انفسهن مسؤولات عن قضايا الام - [00:41:39](#)

ولذلك كنا فعلا من عمالقة الايمان دي كانت الطبقة الاولى برزت بوضوح عند ازمة تبوك طبقة عمالقة الايمان من اهم الطبقات وهي اهم الطبقات المجتمع المسلم الطبقة الثانية هي طبقة عموم المؤمنين - [00:41:58](#)

اذا كانت الطبقة السابقة هي طبقة القاعدة في الخير فهذه الطبقة التابع في الخير ايضا هؤلاء هم اصحاب الفطرة السليمة قبل الاخلاق الحميدة الروح الاسلامية النقية هؤلاء يستجيبون لنداء الجهاد دون تردد - [00:42:19](#)

يتحركون دون تكاسل يرفعون راية الحق ما دام قد طلب منهم ذلك هذه هي الطبقة الرئيسية الامة المنتصرة الممكنة هذه الطبقة وان كانت تأتي خلف طبقة عمالقة الايمان الا انها عماد الدولة وكيانها الرئيسي وعموم الناس - [00:42:37](#)

وفيهم خير كثير وامل كبير نعم هم ليسوا قادة الناس ومحركيهم ولكن ليس كل الناس ابا بكر او عمر قادة الناس ماذا يفعلون بغير شعوبهم وجنودهم اي قيمة لقائد متميز ان كان شعبه فاسدا - [00:42:57](#)

والعكس كذلك لا قيمة لشعب متميز ان كان قائده فاسدا لذلك من سنة الله عز وجل ان الحكام يكونون على شاكلة شعوبهم والشعوب تكون على شاكلة حكامها الشعب الطيب يحكمه قائد طيب - [00:43:16](#)

والشعب الفاسد لا يفرز الا حاكما فاسدا عموم الناس تولد على الفطرة يولد على حب الله عز وجل وحب الدين حبا فطريا وهذا الحب مزروع تلقائيا في قلوب عامة العباد - [00:43:36](#)

لكن تأتي عوامل التربية والبيئة لتغير من طبائع الناس كما ان الطفل يولد على الفطرة ثم يتغير حسب تربيته كذلك الشعوب كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه. كذلك الشعوب يا اخوان - [00:43:53](#)

بسهولة يستطيع الحاكم الصالح ان يحول شعبه الى شعب صالح طيب لان عموم الناس في فطرتها الخير وفي نفوسها انسياق طبيعي للفضيلة لكن المؤثرات الخارجية تخرجهم عن جادة الطريق وظيفه الحاكم - [00:44:13](#)

هي قمع المؤثرات الخارجية الفاسدة التي تسبب انحراف الناس تغير الفطرة القائد الذي لا يستطيع ان يمنع المفسد والشرور والمعاصي والظلم والبغي هو قائد لا يستحق القيادة لا ينبغي له ان ينال شرف الامارة - [00:44:33](#)

عليه ان يترك الامر لمن يصلح البلاد والعباد امثلة القادة الذين غيروا شعوبهم في وقت قليل في التاريخ كثيرة جدا منهم عمر بن عبدالعزيز رحمه الله صلاح الدين الايوبي قطز الب ارسلان محمود الغزنوي يوسف ابن تاشفين عبدالرحمن الداخل عبدالرحمن الناصر محمد الفاتح وغيرهم وغير - [00:44:51](#)

وقبل كل هؤلاء معلمهم ومعلمنا وقودتهم وقودتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الرسول صلى الله عليه وسلم حرك بواعث الخير الموجودة اصلا في داخل نفوس العموم من الناس فاستجابت لدعوة الحق - [00:45:14](#)

وامنت وتحركت وجاهدت وضحت وسعدت بذلك في الدنيا والاخرة ومش مطلوب على فكرة من القائد الصالح ان يجعل شعبه كله من عمالقة الايمان. ولا يستطيعه لكن المطلوب منه ان يجعل قلوب العموم من شعبه تميل الى الحق. ان يجعل قلوب العموم تحب الخير - [00:45:32](#)

تقبل به وتتمناه تطيع الله عز وجل فيما امر من هؤلاء العموم سيخرج له قليل من عمالقة الايمان وهؤلاء العمالقة سيحركون الآخرين ويقودونهم. وبذلك تسير البلاد من وضع سيء الى وضع حسن - [00:45:56](#)

ومن وضع حسن الى احسن منه وهكذا. من كلامنا اللي فات نقدر نستنتج كيف تقوم الامم وتبنى. الامر يبدأ بمرب مخلص يربي مجموعة مختارة على الايمان والعمل الصالح. يزرع فيهم الفكرة - [00:46:15](#)

التي من اجلها ستقوم الام ثم يتزايد هذا العدد الذي يربيه قائدهم ولكن يبقون في عداد القليل بالنسبة لعموم الناس. وهؤلاء هم طبقة عمالقة الايمان ثم يأذن رب العالمين بالتمكين لهذا القليل - [00:46:32](#)

بعد مراحل متعددة من الابتلاء والاختبار ويأتي التمكين كما رأينا في دروس السيرة بصورة لا يتخيلها عمالقة الايمان ومن طريق لا يتوقعونه فاذا مكثوا في الارض فانهم يستطيعون بفضل الله عز وجل ان يغيروا معظم العموم - [00:46:49](#)

يغيروهم من الشر الى الخير ومن الفساد الى الصلاة وعادة ما يكون هذا التغيير سريعا الجهد كل الجهد والوقت كل الوقت يكون في تربية طبقة عمالقة الايمان اما طبقة عموم الشعب - [00:47:08](#)

انها تربي في وقت سريع وكما قال عثمان بن عفان رضي الله عنه ان الله لا يزعم بالسلطان ما لا يزعم بالقرآن وهكذا تقوم امة الاسلام مربى يربي عمالقة ايمان - [00:47:27](#)

ثم ابتلاء ثم تمكين ثم تربية سريعة لعموم الناس يبقى دولت طبقتين من اهم الطبقات في الامة الاسلامية طبقة عمالقة الايمان وطبقة عموم المؤمنين الصالحين وفي كل خير وهاتان الطبقتان هما اللتان جاءتا في قول الله عز وجل لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل - [00:47:41](#)

اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا. وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير الذين انفقوا من قبل الفتح وقاتلوا هم طبقة عمالقة الايمان والذين انفقوا من بعد الفتح والتمكين وقاتلوا - [00:48:07](#)

هم طبقة عموم المؤمنين وعلى الرغم من ان كلتا الطبقتين على خير وعلى الرغم من ان كلتا الطبقتين موعودتان بالحسنى الا انهما لا يستويا. ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء - [00:48:26](#)

والله ذو الفضل العظيم يبقى دولت طبقتين من طبقات المجتمع المسلم الطبقة الثالثة في المجتمع المسلم الصالح هي طبقة من المؤمنين الصادقين ولكن من الذين غلبتهم شهوتهم انتصر عليهم شيطانهم في لحظة - [00:48:40](#)

فاقعدهم عن امر الله عز وجل مع ايمانهم به هؤلاء من المؤمنين بل احيانا يكونون من طبقة عمالقة الايمان لكن كل انسان يخطئ يا اخوان كل انسان يقعد ويفطر ويكسب - [00:48:59](#)

قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن ماجة عن انس رضي الله عنه كل بني ادم خطاء وخير الخطائين التوابون. كل بني ادم على الاطلاق هكذا كل الناس يخطئ ويعصي الا المعصومين فقط من الانبياء والمرسلين - [00:49:13](#)

هؤلاء المخطئون قد يقعدون عن الجهاد في سبيل الله في وقت تعينه ليس انكارا لاهميته وليس استهزاء بالتشريع ولكن لحظة من لحظات الضعف البشري المتوقع. وكلما ارتفع مستوى التربية في المجتمع - [00:49:33](#)

وكلما حرصت القيادة على اخلاقيات ومبادئ وقيم الامة قلت اعداد هذه الطائفة الثالثة طائفة المؤمنين القاعدين مؤقتا او طائفة المؤمنين المتخلفين عن الجهاد بدون عذر سائر مهما كان يا اخواني ويا اخواتي مستوى التربية راقيا ومتميزا لابد ان توجد هذه الطائفة - [00:49:51](#)

يستحيل حقيقة ان يوجد مجتمع اسلامي مهما كان بدون هذه الطائفة لو كان هناك امكانية لوجود مثل هذا المجتمع الخالي تماما من معصية بين صفوف المؤمنين لكان هذا المجتمع هو مجتمع الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:50:15](#)

لكن هذا يستحيل فعلا لان البشر ليسوا ملائكة. ولا يطلب منهم ان يكونوا ملائكة ولكن يطلب منهم ان يتوبوا بسرعة اذا اذنبوا. وان يشعروا بغصة في حلوقهم والم في قلوبهم عند ارتكاب الذنب. والكلام ده بيمهد بعد كده للتوبة - [00:50:32](#)

لكون التربية سبحانه الله كانت متميزة فعلا في ايام تبوك بل مبهرة فان اعداد هذه الطائفة قلت الى درجة لا يتصورها انسان عارفين قد ايه المتخلفين من المؤمنين الصادقين تخلف عن الرب - [00:50:48](#)

ثلاثة بس قال الله من اصل ثلاثين الف مجاهد متخيل اقل نسبة تخلف عن الجهاد في العالم كله بين صفوف المؤمنين بفكر معين هؤلاء الثلاثة هم من طبقة عمالقة الايمان خلي بالك - [00:51:06](#)

الذين سبقوا بايمانهم وجهادهم وعملهم الصالح لكنها كانت هفوة لم تتكرر. غلطة لم يعتدوا عليها ذنب تابوا منه سريعا هؤلاء الثلاثة كانوا كعب بن مالك رضي الله عنه ومرارا ابن الربيع رضي الله عنه وهلال ابن امية - [00:51:26](#)

رضي الله عنه اقعدهم النظر في اموالهم والتسويق بامر الخروج للجهاد وما حدث يقول يا ريتهم خرجوا عشان تبقى نسبة الخروج

بين الصف المؤمن مية في المية لانه زي ما قلنا هذا مستحيل - [00:51:43](#)

لو خرج هؤلاء لقعد غيرهم وهذه رحمة من رب العالمين بنا يا اخواني ويا اخواتي ليه بقوا الرحمة عشان لما نشوف احداث السيرة بعد مرور مئات السنين الصف المؤمن يلاقي لك قدوة في كل موقف - [00:51:59](#)

ممکن يحصل في يوم من الايام ان واحد فينا يتخلف عن الجهاد لساب او اخر. الدنيا ما انتهت عند فرصة تاني يرجع عنده فرصة تاني يتوب عنده فرصة تاني يخدم. الاسلام والمسلمين - [00:52:15](#)

ما تبقاش كارثة نقف امامها مكتوب في الايدي السيرة النبوية يا اخواني واخواتي الصيغة بعناية رسمت بقدرة الهية عجيبة ليحدث فيها كل ما يحدث في الارض والى يوم القيامة وبالتالي نرى تصرف الرسول عليه الصلاة والسلام في كل المواقف ونقدر نتأسى به صلى الله عليه وسلم. ولتتحقق الاية الكريمة الشاملة الجامعة - [00:52:28](#)

لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا يبقى دول ثلاث طوائف مؤمنة برزت وبوضوح في ازمة تبوك وهي موجودة بدرجات متفاوتة في اي مجتمع مسلم - [00:52:51](#)

طبقة عمالقة الايمان وطبقة عموم المؤمنين الصادقين وطبقة المؤمنين المتخلفين عن امر الله بصفة مؤقتة تقل او تزيد نسبة كل طبقة حسب طريقة التربية ومستوى الفهم عند القيل يبقى دول ثلاث طبقات من طبقات المجتمع المسلم - [00:53:09](#)

يا ترى هم دول بس لا في طبقتين فاضلين في منتهى الخطورة الطبقات الثلاث السابقة هي طبقات مسلمة مؤمنة والطبقتين اللتي فاضلين هما طبقتان مسلمتان ولكن للاسف منافقتان ولا بد من وجودهما - [00:53:29](#)

ليس هناك دولة مسلمة في الارض بغير منافقين. مهما بلغت درجة التربية ومهما ارتفعت درجة تطبيق الشرع وجدوا في ايام الرسول عليه الصلاة والسلام ووجدوا بعد ايامه وهم معنا في زماننا وسيبقون الى يوم القيامة - [00:53:49](#)

المنافقون طبقة خطيرة جدا لعلها اخطر من طبقة الكافرين ظاهري الكفر عشان دول طبقة في ظاهرها مسلم يا اخواني ويا اخوات يتكلمون بكلام المسلمين يتوجهون الى قبلتهم ولكنهم يبطنون الكفر بالله والكراهية للاسلام ويخططون ويدبرون ويكيدون لهدم دعائم الدين - [00:54:05](#)

المنافقون هؤلاء ينقسمون الى طبقتين طبقة عموم المنافقين مقابلون لدرجة عموم المؤمنين في الناس المؤمنة الصادقة طبقة عموم المنافقين الذين يتأثرون بقول غيرهم ويسمعون اوامر اسيادهم فيصبحون صوتا بيد الجلاذ - [00:54:27](#)

يصبحون عصا في يد الظالم. يصبحون قلما في يد المزور هذه طبقة خطيرة جدا وكثيرة الطبقة الثانية هي طبقة شديدة الخطورة شديدة الخبث وهي طبقة مرضة المنافقين هم الذين يقودون حملات التشكيك في الدين - [00:54:49](#)

يتزعمون فرق المنافقين الضالة التي تضمن الشر كل الشر للاسلام والمسلمين هؤلاء اخبث فعلا من الكفار والشياطين لذلك قال الله عز وجل في حقهم ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار - [00:55:10](#)

ولن تجد لهم نصيرا هم اسفل طبقات المجتمع واسفل طبقات النار لكون هذه الفرقة يا اخواني المنحرفة من البشر طبقة المنافقين او فرقة المنافقين موجودة في كل زمان فان الله عز وجل لم يشرع لرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم ان يصرح باسمائهم لعموم المؤمنين - [00:55:28](#)

ليه الكلام ده عشان بعد كده الرسول عليه الصلاة والسلام هيموت وينقطع الوحي يبقى لازم في وسيلة تانية نعرف بيها المنافقين لذلك فان الله عز وجل ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم - [00:55:51](#)

قد وضحاها في الكتاب والسنة الصفات والعلامات التي يتصف بها هؤلاء لكي يتعرف المؤمنون على المنافقين في كل زمن لا يعتمدون على الوحي الذي سيغيب بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم والى يوم القيامة - [00:56:03](#)

هذه الصفات تمتلئ بها صفحات القرآن الكريم. وتكثر في احاديث الرسول الحكيم صلى الله عليه وسلم من صفاتهم انهم يعتدون على الكذب في كل صغيرة وكبيرة ومن صفاتهم انهم يستأزنون في عدم المشاركة - [00:56:18](#)

في كل عمل يخدم الاسلام والمسلمين يعتذرون عن الجهاد عن العمل عن قول الحق عن الدعوة عن الاصلاح عن اي شيء فيه مصلحة

من صفاتهم اثاره الفتن بين صفوف المؤمنين. لينشب بينهم الصراع والضغينة. من صفاتهم انهم يفرحون اذا اصاب المسلمين مصاب - [00:56:37](#)

او اذى ويحزنون اذا حصل المسلمون خيرا من صفاتهم انهم يتكاسلون عن الصلوات من صفاتهم انهم لا يصلون الفجر ولا العشاء في جماعة. من صفاتهم انهم لا ينفقون الا وهم كارهون - [00:56:56](#)

هم شديدا البخل في الانفاق على امور الاسلام. مع كونهم كثير الانفاق على لهوهم ولعبهم. من صفاتهم انهم دائمي السخرية من ملتزمين بالدين من صفاتهم انهم يتحدثون بغير ادب ولا توقير - [00:57:13](#)

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من صفاتهم انهم يكرهون واحيانا يسبون. اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم من صفاتهم انهم يحبون للفاحشة انت الشيعة في الذين امنوا من صفاتهم انهم ينهون الناس عن كل معروف ويثبطونهم عن فعل كل خير - [00:57:29](#)

من صفاتهم انهم يأمرؤ الناس بفعل المنكر ويشجعونهم على المعاصي من صفاتهم انهم يخلفون الوعد وينقضون الميثاق من صفاتهم انهم يفجرون في الخصام والشقاق من صفاتهم انهم يخونون الامانة من صفاتهم انهم يتحالفون مع اعداء الامة - [00:57:51](#)

ضد اخوانهم المسلمين من صفاتهم انهم يتشبهون بالكفار ويفخرون بذلك ويستحيون من الانتماء الى امة الاسلام والى المسلمين من صفاتهم انهم يكثرؤن من الخطب الرنانة التي تحمل معاني عظيمة جدا واخلاق رفيعة ولكن لا يفعلون منها شيئا - [00:58:16](#)

يتحدثون عن الامانة وعن الشرف وعن الاصلاح وعن الحرية وعن العمل وعن الشورى بل وعن الجهاد ولكنهم لا يفعلون من ذلك شيئا ابدا. من صفاتهم ان ذكر الله عز وجل لا يأتي على السنتهم الا قليلا. من صفاتهم انهم لا يحتكمون - [00:58:37](#)

الى كتاب الله عز وجل الا اذا كان سيحكم لهم فان كان سيحكم لغيرهم رفضوا حكمه من صفاتهم انهم يفرون في المعارك وعند الازمات. من صفاتهم انهم يظهر عليهم الهلع الشديد والرعب الدفين. عند اول احتمال لحرب - [00:58:55](#)

او اول توقع لغزو وذلك لشدة جبنهم وضعف يقينهم. من صفاتهم انهم يتوقعون دائما انهم مقصودون بالحديث عند الحديث عن الاشرار والمنافقين لعل كلامك عام ولكنهم يحسبون كل صيحة عليهم. من صفاتهم انهم دائما يتهربون من - [00:59:14](#)

مسؤولية وينسبون الاخطاء الى غيرهم من صفات انهم يمدحون دائما اصحاب السلطان فان ترك السلطان منصبه انقلبوا بالسنتهم عليه من صفاتهم تضارب الاقوال لانهم كثيروا الكذب فلا يعرفون ماذا قالوا قبل ذلك وبماذا وعدوا - [00:59:34](#)

من صفاتهم انك اذا اعطيتهم صاروا اصدقاء لك واحبابا لك. وان منعتهم لسبب او اخر انقلبوا عليك. ونسوا ما فعلته من معروف من صفاتهم انهم يقطعون ارحامهم ولا يحفظون حقا لوالد ولا لاه ولا لابن ولا لعشيرة - [00:59:56](#)

ومن صفاتهم انهم يكثرؤن من الحلف لانهم يعرفون ان الناس لا يصدقونهم. فيقسمون ببساطة على الكذب ويحلفون بالله دون اكترات لو عدت دوله هتلاقيهم ثلاثين فهذه ثلاثون كاملة انا عايزك ترجع ثاني تسمعهم مرة - [01:00:16](#)

واتنين وثلاثة وتفتش كويس في نفسك اوعى تكون فيك واحدة منهم اياك ان يكون في قلبك صفة من صفات المنافقين ولو صفة واحدة من الثلاثين صفة دولت وجايز تلاقي اكثر واكثر - [01:00:37](#)

لما تفتح القرآن الكريم وتغوص بين صفحات السنة المطهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ممكن تلاقي كثير جدا من الصفات اياك ان تكون فيك صفة واحدة من صفات المنافقين الواحدة بتسحب الثانية - [01:00:52](#)

ثم يجد الانسان نفسه في عداد المنافقين ونعوذ بالله من ذلك هاتان الطبقتان من المنافقين كانوا في منتهى الوضوح عند المسلمين تفاضل كثير قوي ديت اللي موجودة في الكتاب والسنة ووضحت صورة كل منافق عند المسلمين - [01:01:06](#)

بل ان الرسول عليه الصلاة والسلام كان يعرفهم بالوحي يعني باليقين عارف ان هذا من المنافقين ومع ذلك يا اخواني خلي بالك بقى لم يقم حدا او يلقي عقوبة على منافق. علم انه منافق بصفته او عن طريق الوحي - [01:01:23](#)

ليعلمنا ان نعامل الناس على الظاهر. نترك القلب لله عز وجل لكن في نفس الوقت عرفنا بصفتهم عشان ناخذ جانب الحذر في التعامل معهم. لا نثق بوعودهم لا نبني احكاما على ارائهم لا نأمن جانبهم لا نصدق - [01:01:41](#)

الامر كما قال الله عز وجل في ايجاز معجز هم العدو نعمل معهم ايه؟ فاحذرهم جعل الله عز وجل العدو بالتعريف هكذا بالالف واللام

وكأنه ليس هناك عدو غيرهم. قال هم العدو فاحذرهم - [01:01:59](#)

هذا هو نهجه صلى الله عليه وسلم في التعامل مع المنافقين في كل حياته يحذر المنافقين ولكن لا يجري الاحكام الا على الظاهر ماذا فعل المنافقون في ازمة تبوك الطبقيتين دولت عملوا ايه - [01:02:21](#)

اولا قرروا جميعا التخلف عن الجهاد سواء بالمال او بالنفس واذا انزلت سورة ان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك اولو الطول منهم وقالوا ذرنا نحن مع القاعدين الحاجة الثانية - [01:02:37](#)

لم يترك هذا التخلف اي الم في قلوبهم ولا اي حزن في مظهرهم. بل على العكس كانوا سعداء جدا جدا بهذه المعصية. ملأ السرور بجريمتهم قلوبهم الى الدرجة التي قال الله عز وجل في حقهم - [01:02:53](#)

فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله الحاجة الثالثة لم يكتفوا فقط بالتخلف ولا بالفرح بهذا التخلف ولكن بدأوا يسبغون المؤمنين الصادقين عن الخروج استخدموا في ذلك دعايات شتى استخدموا وسائل متعددة وذلك مثل قولهم وقالوا لا تنفروا في

الحر. الجو حر شديد وقالوا لا تنفروا في الحر - [01:03:09](#)

ومثل قولهم للصحابه اتحسبون جلد بني الاصفر بني الاصفر اللي هم الرومان يعني كقتال العرب بعضهم بعضا. والله لكأنا غدا مقرنين في الحبال الحاجة الرابعة كان موقفهم من المؤمنين الذين انفقوا في سبيل الله كان موقفا شديدا الخبس - [01:03:36](#)

هم يطعنون في كل المتمسكين بالدين مهما كان فعلهم اذا اتى غني من المسلمين بمال قالوا انما انفق رياء. واذا اتى فقير بمال قليل بحسب قدرته سخروا منه وسخروا من قلة عطائي واستهزأوا به - [01:03:57](#)

قال الله تعالى الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات. والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم. سخر الله منهم لهم عذاب اليم. اللي انفق كثير ببسخروا منه واللي انفق قليل ببسخروا منه - [01:04:16](#)

الحاجة الخامسة تجاوز فعلهم ذلك وبدأوا يبحثون عن ادلة شرعية او يوهمون الناس انها شرعية للتخلف عن الجهاد ولاثارة الشبهات بين المسلمين زي ما فعل الجد ابن قيس من بني سلمة - [01:04:30](#)

رفض الخروج الى تبوك لقتال الروم بزعم انه يحب النساء ونساء الروم جميلات ويخشى ان يفتن بهن فادعى انه من ورعه وتقواه وتقييمه للاضرار اختار في زعمه اخف الضررين هو التخلف عن الجهاد ليحامي نفسه من فتنة النساء. ورع - [01:04:50](#)

وفيه نزل قول الله عز وجل ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني. الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطه بالكافرين وده كلام خطير جدا يا اخواني لان كثير جدا المنافقين يستخدمون قال الله وقال الرسول في اثناء المجاهدين في سبيل الله عن جهادهم -

[01:05:09](#)

ولازم المؤمنين يخلوا بالهم من الكلام ده الحاجة السابعة ان منهم من قام بخطة اشد خبثا من ذلك وهي انه قرر الخروج مع الجيش لمسافة ما ثم يرجع من منتصف الطريق - [01:05:30](#)

لعله يسحب ماءه عند الرجوع عددا من المسلمين الصادقين زي ما عمل عبدالله ابن ابي ابن سلول. وعمل الكلام ده قبل كده زي ما شفناه في غزوة احد وكرره ثاني في تبوك - [01:05:46](#)

الحاجة السابعة اشد المنافقين شرا قرروا الخروج فعلا مع المسلمين. الى اخر المطاف لبث الفتنة طوال الرحلة للكيد للمسلمين في كل مراحل القتال والكيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدر ما استطاع - [01:05:57](#)

بنلاحظ الكلام اللي قلناه قبل كده ان المنافقين كانوا يحاولون الالتزام بالقانون العام في الظاهر لا يتخلفون عن الجهاد الا باستئذان عشان يوهموا الجميع انهم لا يزالون مسلمين منقادين تماما لامر الرسول صلى الله عليه وسلم - [01:06:15](#)

والرسول عليه الصلاة والسلام سبحانه الله كان يأذن لهم بالعودة. لانه مقتنع تمام الاقتناع. انه لن يجاهد الا من رغب حقيقة في الجهاد لكن رب العالمين سبحانه وتعالى عاتبه في ذلك - [01:06:33](#)

قال سبحانه وتعالى عفا الله عنك لما اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوك وتعلم الكاذبين لو انه صلى الله عليه وسلم رفض ان يأذن للمنافقين لقعدها برغم الرفض وهنا كانت ستكشف اوراقهم للمسلمين. فيعلم المسلمون امرهم عن بينة. يبقى ده كان وضع

المنافقين في ازمة تبوك. ومع كل الاضرار اللي قلناها - [01:06:46](#)

الا انه يبقى اشد خطر لهم هو تغيير قناعة المسلمين الصادقين بفكرتهم. تخيل قد يصل الامر الى ان يطيع بعض المؤمنين كلام المنافقين ظنا منهم ان هذا هو الصواب في ذلك يقول الله عز وجل لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا اطرابا وضعفا وخورا وجبنا -

[01:07:09](#)

ولا اوضاعه خالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم. والله عليم بالظالمين بعض المؤمنين لا يستمع فقط الى كلام المنافقين بل

يكتر السماع سماعون اتت الكلمة بصيغة المبالغة تفيد كثرة السماع - [01:07:34](#)

وليس ذلك لضعف يقين او لشك في القلب ولكن لقوة الشبهة ومهارة الصياغة وحلاوة اللسان وبلاغة القول قد يقع المؤمنون

الصادقون بسبب هذه الشبهات باخطاء جسيمة قد يقعون في كبائر عظيمة - [01:07:54](#)

ما كانوا يتخيلون ابدا ان يقعوا فيها في يوم من الايام لكن احيانا للقوم فعل السحر في الانسان عشان كده الرسول عليه الصلاة والسلام يقول فيما رواه البخاري عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما وان من البيان لسحرا. يبقى قصة المنافقين في الدولة الاسلامية

قصة خطيرة فعلا. اثرهم ممكن تبقى جسيمة - [01:08:12](#)

على المجتمع المسلم ومع ذلك لا يجب ان يحزن المؤمن اذا شاهد كثرة المنافقين في زمان من الازمان اذا شاهد تبجحهم وظهورهم

في وسائل الدعاية والاعلام. والكلام بشكل فاضح معلن - [01:08:33](#)

هذا يا اخواني والله يحمل خيرا عظيما ازاى الكلام ده من هذا الخير انه يكشف اوراقهم يظهر نياتهم المخفية في صدورهم

فيحذرهم المسلمون من هذا الخير ايضا ان ظهورهم بكثافة - [01:08:51](#)

دليل على قوة الامة الاسلامية. دليل على صلابة الامة الاسلامية الدولة الضعيفة كما ذكرنا قبل ذلك لا تنافق ولكنهم ينافقون الدولة

القوية اذا رأيت هناك كثرة في المنافقين فاعلم ان الاسلام بخير - [01:09:09](#)

واعلم ان قوته قد بلغت حدا يدفع الآخرين الى نفاق المسلمين ده كان الوضع في ازمة تبوك تميز الصف بوضوح الى هذه الطبقات

الخمس التي يتألف منها اي مجتمع مسلم في اي زمان وفي اي مكان - [01:09:25](#)

ولكن بنسب متفاوتة زي ما قلنا طبقة عمالقة الايمان طبقة عموم المؤمنين طبقة المؤمنين متخلفين عن الجهاد بصفة مؤقتة طبقة

عموم المنافقين واخيرا طبقة مردة المنافقين وبرغم كل معوقات المنافقين - [01:09:43](#)

الا ان الجيش العملاق بفضل الله تجهز ثلاثون الف مقاتل مسلم اكبر جيش اسلامي حتى هذه اللحظة وخرج هذا الجيش بالفعل الى

تبوك في رجب سنة تسعة من الهجرة ترى ماذا فعل هذا الجيش العملاق في طريقه من المدينة المنورة الى تبوك - [01:10:03](#)

وترى ماذا فعل الرومان هناك في ارض تبوك وترى ما هي الآثار العظيمة التي تحققت من وراء هذه الغزوة العظيمة غزوة العسرة او

غزوة تبوك هذا ما سنعرفه ان شاء الله وغيره - [01:10:23](#)

في الدرس القادم واسأل الله عز وجل ان يفقهنا في سننه وان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا انه ولي ذلك والقادر عليه

فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [01:10:38](#)